Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثم نبه على شعبة من هذه الشعب هى أهمها، ألا وهى الحياء.

والحياء: خلق كريم يبعث على اجتناب القبيح ويمنع من التقصير فى حق ذى الحق وينشأ من الخوف من الله، واستشعار مراقبته، هذا تعريفه الشرعى. وأما معناه فى اللغة: فهو تغير وانكسار يعترى الإنسان من خوف ما يعاب به.

والحياء يعصم المرء من مزالق الشر، ويفضى به إلى مسالك البر والفضيلة والخير.

وقد روى فى حديث آخر ثمرات الحياء جملة فورد: «الحياء خير كله» و «الحياء لا يأتى إلا بخير»؛ لأنه يوجه صاحبه إلى المعروف والطاعة، ويحجزه عن كل منكر ومعصية.

وتوضيح الحياء بهذا المفهوم، وهو أنه باعث على اجتناب القبيح، ومانع من التقصير هو الحقيقى الشرعى، أما حين يمتنع إنسان من قول الحق، أو من فعل الخير متعللا بما يزعم من حياء، فليس هذا من الدين، ولا من الحياء فى شىء، بل هو عجز ومهانة، ولا ينشأ إلا من ضعف الدين.

وخص الرسول ﷺ شعبة الحياء بالذكر دون سائر الشعب؛ تنبيها على ما للحياء من أثر فى سلوك الإنسان، فالحياء يدعو إلى سائر الخصال الحميدة، والحيى يخشى الله تعالى ويخاف فضيحة الدنيا والآخرة، فيأتمر بأمر ربه، وينتهى بنهيه. أما من لا حياء عنده فلا خير فيه، لأنه لا يرى بأسا فى إعلان فسقه أو شره، ومن هنا وجب تحذير الناس منه، ومن ألقى جلباب الحياء فلا غيبة له.

وقد اجتهد بعض السلف فى حصر ما تفرعت عنه شعب الإيمان، فمنها ما يتعلق بأعمال القلب: كالإيمان والإخلاص والحب فى الله. ومنها ما يتعلق بأعمال اللسان كالتوحيد والذكر وتلاوة القرآن والاستغفار. ومنها ما يتعلق بالبدن كالصلاة والزكاة والصيام والحج وهكذا.

وفى رواية مسلم ما يشير إلى أن شعب الإيمان متفاوتة علوا ونزولا، «أعلاها: لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق» أى تنحيته من طريق المسلمين.

وكثيرا ما كان رسول الله ﷺ يحث على التخلق بالحياء.

وقد مر على رجل من الأنصار وهو يعظ أخاه فى الحياء ليكفه عنه، لما يزعم أن فيه ضعفا، فنهاه الرسول ﷺ، قال: «دعه فإن الحياء من الإيمان».

وكان ﷺ خير من تمثل فى شخصه الشريف خلق الحياء فهو رقيق الشعور، دقيق الإحساس، إذا رأى شيئا لا يحبه مما لا يتصل بشأن الدين ظهر فى وجهه وعرفه أصحابه، أما